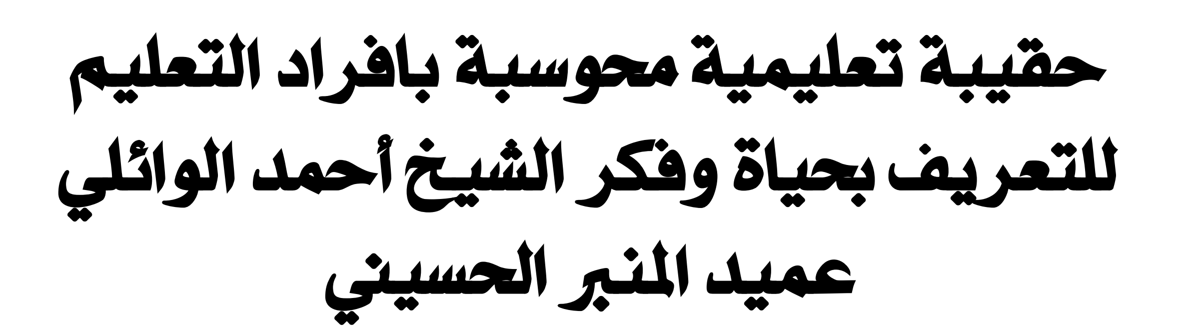


حقيبة تعليمية محوسبة بافراد التعليم للتعريف بحياة وفكر الشيخ أحمد الوائلي عميد المنبر الحسيني

م. أنور صباح محمود

م.م. عباس رحمة زاير

المكتبة المركزية – الجامعة المستنصرية

خلاصة البحث:

لم يتعرض دين لهجمات مثل تلك التي تعرض لها الاسلام. ولم تواجه شخصيات دينية ما واجهته شخصية الرسول الاعظم محمد (ص) وآل بيته (ع). اذ انه تميز بأنه أخر الاديان السماوية والذي رافق اكتمال الحضارات البشرية, ونضوج منظومة القيم الفكرية والاخلاقية للانسانية جمعاء. رافق ذلك ثورة كبيرة في علم التوثيق. وثورة ثالثة غيرت حياة البشر جميعا وهي الثورة الرقمية, وظهور العالم الافتراضي ممثلا في شبكة المعلومات الدولية. وهو ما فرض على اتباعه عبئا مضافا في الدفاع عنه والحفاظ عليه. حاول البحث الحالي رسم اطار يوفق بين استخدام التكنولوجيا الرقمية والفكر الاسلامي. وجعله رديفا وداعما ودافعا لتجديد الخطاب الديني. وعرض الفكر الاسلامي المعتدل, الذي يسوق لسماحة الاسلام وقبوله الاخر المختلف. وتقديم امثلة باللغة الرقمية لغة العصر لمواجهة الحركات الهدامة والفكر التكفيري الذي الحق بالاسلام ضررا كبيرا. اختار الباحثون مثالا شخصية وفكر الدكتور احمد الوائلي عميد المنبر الحسيني. الذي يمثل نموذجا للفكر الاسلامي المعتدل وتجديد الخطاب الديني. ويقدم نموذجا يدعو لاستخدام العقل والمنطق في الدين, لا الاساطير والغيبيات. يدعو للتسامح والمغفرة, لا لنشر الاحقاد والكراهية. رافضا منطق السباب والشتائم والتكفير. وحاول الباحثون تأطير هذا المنهج في حقيبة تعليمية محوسبة.

Research summary

Islam faced big challenges never occur for other Abrahamic religions. Prophet Mohammed and Al Al-Bait faced many attacks for long times. As a final Abrahamic religions coming with finalize of human civilizations, and complete the moral and thinking systems. Addition to With great revolution in documentary. Final revolution transfer world into digital form and appear the virtual reality. What puts on his followers great responsibility to defend it. The research aims to draw mutual frame between digital technology and Islamic thought. To make it great motive to update Islamic approaches. Illustrate the good Islamic thought how accept the others who different. Using digital language to face radical movement like isis.The researchers choose Ahmed Al-Waile, which represent great example for fair and good Islamic thought. A. Al-Waile represents a model call for using the brain and logic and rejects the myths. Calling for forgiveness and rejects the radical speech.

المقدمة :

اصبح العالم اليوم قرية صغيرة, تتغير كل يوم وذلك بسبب تطور تكنولوجيا الحاسوب والمعلومات. وصارت ادواتها في متناول كل يد على هذا الكوكب, وخاصة ادوات التواصل الاجتماعي. وانبرى الاشرار والجهال في العالم لاستخدامها في نشر البغضة والشقاق بين الناس. ونحن نرى الى جوارها ومواز لها هجمة كبيرة على الاسلام الحقيقي دين التسامح والمحبة. وتجلت تلك الهجمات في محاولة النيل من سيدنا ومولانا رسول الله (ص) وعلى رسالته وآله. ان المسلمين اليوم امامهم واجب كبير لاعادة انتاج تراثهم وفكرهم الاسلامي ومنظومة القيم الاخلاقية التي ينادي بها. وتقديم الجوانب الايجابية والحقيقية لتدعم الخطاب المعتدل والجذاب والعصري للعالم وللاجيال الجديدة. ومن اهم اعمدت هذا المنهج اعتماد اسلوب التكنولوجيا الصيغ الرقيمة التي اصبحت لغة العصر, وذلك من اجل الحفاظ على روح تلك الرسالة من الزوال والاندثار. انها مهمة مسندة لمسلمي هذا الزمان وعليهم ان ينجزوها والا فلن ينجزها احد اخر من اجل الحفاظ على هذه الرسالة العظيمة.

أهمية البحث :

اصبح من المفروغ منه الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الاعلام والاتصال في تشكيل الرأي العام من خلال استخدامها لتكنولوجيا المعلومات بشكل كبير. وصارت ادوات كالقنوات الفضائية وشبكة المعلومات الدولية وادوات التواصل الاجتماعي تعمل بشكل مؤثر على الناس وخاصة الشباب منهم والذين يكونون في طور التعلم. ان الدين واحد من اهم روافد الفكر الانساني, لأنه يمثل دليل الله نحو منهج الحياة الصالحة. وحامي منظومة القيم والاخلاق, ومنه استمد الانسان شرائعه. وان كل الاديان تواجه ذات التحديات. ولم يستطع المسلمون حتى وقت قريب انجاز مشاريع مخططة ومنظمة لنقل كتب الحضارة الاسلامية الى النماذج الرقمية تخاطب الاجيال الجديدة, وهو ما جعل حضارة الاسلام وسماحته نهبا لاعدائها والمتربيصين بها. واتى الوقت لتنظيمها وتقديمها بصيغة جديدة تلائم العصر الحديث. ادى ذلك التقاعس الذي تغذيه الخلافات لمساعدة الحاقدين والمأجورين لتشويه صورة الدين الاسلامي المتسامحة حتى وصلوا لضرب قواعد الدين. وهو ما فسح المجال

لظهور التنظيمات الارهابية المتطرفة. ان مجتمع اليوم الذي يعيش في عصر متسارع ليس قادرا او راغبا في قراءة الكتب الكبيرة والجامدة. واصبح من الواجب انتاج التراث الاسلامي بصورة رقمية بما مؤسسا على اعتماد الاتجاهات التربوية الحديثة في تدريس الاسلام.

مشكلة البحث:

لن يكون من الصعب على اي باحث تربوي ان يحس ندرة الحقائب التعليمية في مجال التربية الدينية والعلوم الاسلامية. وبقي استخدامها مقتصرا على تجارب بسيطة اهتمت بأصول الدين كالوضوء والصلاة واداء مناسك العمرة والحج. ويرجع جل ذلك الى قلة المتخصصين في بناء الحقائب التعليمية وخاصة المحوسبة منها, واغلب ما انتج لم مبنيا على اسس علمية ومنهجية ترعاه مؤسسات كبيرة. وهذا ما شغل الباحثين بتجربتهم المتواضعة لبناء حقيبة تعليمية باساس علمي ومنهجي باستخدام خوارزمية علمية من أجل اعطاء تجربة ربما يجد فيها التربويون عونا لهم افكر الاسلامي بصورته المتسامحة والمعتدلة.

حدود البحث:

تؤطر حدود البحث في بناء حقيبة تعليمية محوسبة على قرص مدمج CD لتوثيق وشرح سيرة حياة وفكر الشيخ احمد الوائلي عميد المنبر الحسيني. واعدت لتناسب عامة الناس ممن يجيدون استخدام الحاسوب.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى استخدام المنهج العلمي في بناء الحقائب التعليمية, لاهمية الاسلوب من استخدام تكنولوجيا المعلومات من اجل التعريف بحياة وفكر الشيخ احمد الوائلي. وذلك من خلال استخدام خوارزمية علمية لانشاء تلك الحقيبة مكونة من مجموعة من الوحدات نمطية لنشر فكر الاسلام المتسامح ونضال أهل بيت الرسول من اجل الحفاظ عليه.

تحديد المصطلحات: تعريف التعليم المفرد من الاقدم الى الاحدث:

- نشوان (١٩٩٣): نظام ىهدف إلى تعليم المتعلم من خلال قيامه بالأنشطة التعليمية معتمدا على نفسه ، ووفق قدراته وإمكاناته وحاجاته ، وبالطريقة التي يراها مناسبة لاكتساب المعلومات ، والاتجاهات ، والمهارات بالاضافة إلى مهارات التعلم الذاتي مع حد أدنى من إشراف المعلم ، وتوجىهه وإرشاده(نشوان, ١٩٩٣, ٥١).
- الطروانة (٢٠٠٩): ويعرف بأنه التعليم الذي يقوم أساسًا على توجيه المتعلم واعتباره أساسًا في تنظيم التعليم وتنفيذه وتقويمه ومتابعته. وتجهيز غرفة الصف بحيث تسمح لكل فرد أن يتعلم حسب سرعته الذاتية وقدراته على التّعلم(الطراونة, ٢٠٠٩, ٣٦٧).
- ويبيكيديا (٢٠١٨): طريقة ينظم ويجود فيها التعلم ليلائم احتياجات كل متعلم على حدة ويراعي الفروق الفردية بينهم(ويبيكيديا, ٢٠١٨, ١).
- كادر الافكار التعليمية (٢٠١٨): خبرات تعليمية تصمم لمراعاة الاحتياجات الخاصة والقدرات العقلية ومستويات كل متعلم(موقع الابداع التعليمي, ٢٠١٨, صفحة التعلم المفرد).

تعريف الحقيبة التعليمية من الاقدم الى الاحدث :

- وعرفها الحيلة (٢٠٠٥) بأنها عبارة عن مجموعة من المواد التعليمية المترابطة, والمنظمة التي تعالج مفهوما ما. وتسمح للمتعلم بحرية اختيار ما يناسبه من نشاطات وفعاليات تعليمية تناسب قدراته لتحقيق الأهداف من خلال اتباع اسلوب محدد(الحيلة, ٢٠٠٨, ٢٢٠).
- وعرفتها دلال(٢٠٠٨) بأنها برنامج تعليمي متكامل ذا عناصر متعددة ومتنوعة من الخبرات التدريسية. يتم تصميمها من قبل فريق يضم مصمم التدريس , وخبير في المادة التعليمية , ومعلم للمادة وخبراء فنيين لتطوير التقنيات اللازمة للحقيبة. وذلك وفق طريقة منهجية ومنظمة ومنسقة. وتستخدم بمساعدة المدرس او بدونه من أجل تحقيق أهداف سلوكية محددة(دلال, ٢٠٠٨, ٢٦٨).
- وعرفها عبد العاطي (٢٠٠٩) بأنها مجموعة من الشاشات المترابطة بتتابع معين, وفق استراتيجية تعليمية محددة لتقديم المحتوى المطلوب. وذلك باستخدام مجموعة من الوسائط المتعددة (عبد العاطي , ٢٠٠٩, ١٣٦).
- وعرفها مازن (٢٠١٠) بأنها مواد تعليمية يتم اعدادها الان وغالبا بوساطة الحاسوب من اجل تعليمها. وتعتمد على نظرية العالم سكنر (Skinner) المبنية على نظرية الاستجابة والتعزيز (مازن, ٢٠١٠, ٤٥١).

الجانب النظري:

المنبر الحسيني والوائلي: يعد المنبر الحسيني من اهم دعائم المذهب الشيعي الاسلامي. اذ يركز على استذكار فاجعة الامام الحسين حفيد النبي محمد(ص). وبناء منظومة القيم الدينية والاخلاقية من خلال مزجها بالقصة, ودعوة الناس للاقتداء بالامام والسير على منهج خلقي حميد.

يحفظ ترابط المجتمع, ويرسخ قيم العائلة. ولهذا كان من الطبيعي ان ينبري له رجل مبدع ومصلح اجتماعي كبير مثل الشيخ الوائلي. ولا بد لنا هنا من التعريف بالرجل, وطرق حياته الذي اسس فكره ومنهجه الاصلاحي. انه احمد بن حسون بن سعيد بن حمود الوائلي الليثي الكناني، (١٩٢٨م . ٢٠٠٣م). يعد من اهم الشخصيات الاصلاحية في المذهب الشيعي واشهر خطباء المنبر حسيني. وصاحب مدرسة شعرية. حصل على الدكتوراه من مصر , وتأثر بحضارتها وفكرها المتسامح(اليقضان،٢٠٠٨ص٢٠٠). ينتمي لعائلة الوائلي من بني ليث من قبيلة كنانة العدنانية وصولا الى نسب رسول الله (ص) من الجد كنانة بن خزيمة بن مدركة(السرداح, ٢٠٠١, ص ٣٦٤).

ولادته ونشأته: ولد الشيخ الدكتور احمد الوائلي الاثنين في النجف الاشرف في سبتمبر ١٩٢٨م. وكان لنشأته في هذه المدينة الاثر الكبير على حياته حيث جمع الدراستين الحوزوية والاكاديمية. حصل على البكالوريوس في العربية والعلوم الاسلامية وذلك بعد ان التحق بكلية الفقه التي تخرج منها سنة ١٩٦٢م. اكمل بعدها دراسته في معهد الدراسات الاسلامية التابع لجامعة بغداد وحصل على الماجستير في العلوم الاسلامية منه عن رسالته الموسومة (احكام السجون بين الشريعة والقانون) سنة ١٩٦٩م. ارتحل بعدها الى مصر منتسبا الى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة لينال الدكتوراه عن اطروحته الموسومة (استغلال الاجير وموقف الاسلام منه) سنة ١٩٧٢م. اكمل بعدها متطلبات ما بعد الدكتوراه ليحصل على درجة الاستاذية مدرسا للاقتصاد من معهد الدراسات والبحوث العربية التابع لجامعة الدول العربية عام ١٩٧٥م(الداية، ١٩٦٦، ص١٨٦).وكان للدراسة الحوزوية الاسلامية دورها, اذ درس علوم القران وحفظ آياته على يد الكتاتيب من قبل استاذه الشيخ علي قفطان على سفح جبل القمة بالنجف الاشرف. درس بعدها العلوم العربية والاسلامية كاللغة العربية وعلومها والفقه والعقائد والاخلاق وكان اساتذته في هذه المرحلة كل من الشيخ علي ثامر, والشيخ عبد المهدي مطر, والشيخ هادي القريشي. انهى بعدها المرحلة العليا بدراسته لاصول الفقه المقارن والفلسفة والمنطق، ومن اساتذته في هذه المرحلة الشيخ علي سماكة, والسيد علي العاملي, والسيد محمد تقي الحكيم, والشيخ علي كاش الغطاء, والشيخ محمد حسين المظفر. انتقل منها الى مرحلة المباحث الفقهية لكبار المجتهدين من المراجع في وقتها امثال السيد ابو القاسم الخوئي, والسيد محسن الحكيم, والسيد محمد باقر الصدر (الليبي، ٢٠١٥، ص١٨٤.١٨٥).

خطابته: ارتقى الدكتور الشيخ احمد الوائلي منبر الخطابة في سن مبكر. اذ انبرى له وهو في الرابعة عشر من عمره وحتى صار عميدا للمنبر الحسيني. وأنشأ مدرسة خطابية حديثة مختلفة عن سابقاتها بجمعه بين البحث العلمي والخطابة والشعر والأدب. وانجذب له جمهور عريض من المستمعين على أجيال مختلفة. (الخاقاني، ٢٠٠١،ص ١٨٧).

شعره: يمتاز شعر الشيخ الدكتور أحمد الوائلي بالألفاظ السجعة والمفردات الرائعة وديباجة صورية متفردة. وكان يعنى كثيراً بالدقة اللغوية لقصائده. وهو شاعر ذو لسانين فصيح ودارج. وجرى الشعر على لسانه سهلا ومرتجلا. ورسم الأستاذ الدكتور احمد الوائلي قصائده بريشة فنان متمرس وصاحب رؤية بما يحتاجه المنبر الحسيني من الشعر المحبوب جماهيرياً, فكانت قصائده بالغة الأثر.(الحسني، ٢٠١٠، ص ٢١٣).وله دواوين مطبوعة بعنوان الديوان الأول والديوان الثاني من شعر الشيخ أحمد الوائلي. وجمعت قصائده المفرقة في ديوانه الثالث المسمى باسم (ايقاع الفكر) والتي كانت من غرر أشعاره في الثناء والرثاء. وله ديوان شعر رابع جمع فيه قصائده في النبي محمد (ص) واهل البيت عليهم افضل السلام واسماه ديوان الشعر الواله في حب النبي وآله(الموسم، ١٩٨٩، ص٤٤٢. ٤٤٤).

مؤلفاته وتراثه: ترك لنا الوائلي الآلاف المحاضرات المسموعة والمكتوبة والمرئية، فضلا عن دواوينه الشعرية – التي مرّ ذكرها – والعديد من الكتب المطبوعة أهمها.• هوية التشيع.• نحو تفسير علمي للقرآن الكريم.• دفاع عن الحقيقة.• تجاربي مع المنبر.• من فقه الجنس في قنواته المذهبية.• أحكام السجون بين الشريعة والقانون.• استغلال الأجير وموقف الإسلام منه.(الطريحي، ٢٠٠٦، ص١٩٩).وله مؤلفات مخطوطة هي :• الاوليات في حياة الإمام علي.• الخلفية الحضارية لمدينة النجف.• مباحث في تفسير القرآن الكريم.(الوائلي، ٢٠٠٧، ص٤٧).

وفاته : أصيب الدكتور الشيخ أحمد بن حسون الوائلي بمرض السرطان ثلاث مرات وشفي منه، ثم عاد إلى العراق. ووافته المنية في يوم الإثنين ١٤ جمادى الأولى١٤٢٤هـ/١٤ يوليو٢٠٠٣م في الكاظمية ببغداد. وشيع إلى النجف مرورا بكربلاء ووفقا لذلك دفن في مقبرته. وأقيم له تشييع مهيب حضره آلاف العراقيين واقيمت له مجالس فاتحة في الكثير من العواصم العربية والإسلامية(العقود المصانة، ص ٣٦٤)

الحقيبة لتعليمية :

جذور ابتكار الحقائب التعليمية : تعد الحقائب التعليمية المستخدمة في برامج التعليم الذاتي من اكثر المصادر التعليمية تأثيرا في اغناء عملية التعلم بالمثيرات المتنوعة التي تؤدي الى اكتساب الخبرات المتعددة. شهدت الحقائب التعليمية رحلة سريعة في التحديث أثناء الاعوام السابقة

حتى بلغت الى ما هي علية اليوم حتى أصبح هناك مؤسسات تتبارى على انتاجها وادخال العديد من الاختراعات والاضافات في تصميم محتوياتها. وظهرت نماذجها الاولى في مراكز مصادر البيانات بمتحف الاطفال في مدينة (بوسطن) في الولايات المتحدة(الناشف ، ١٩٨٠، ص٦٨). قامت الهيئة المشرفة على ترتيب مصادر البيانات بالمتحف في اوائل الستينيات بابتكار اطلقوا علية في ذلك الوقت(صناديق الاستكشاف Discovery Boxes). انها عبارة عن صناديق جمعوا فيها مواد تعليمية متعددة تعرض موضوعا محددا يتمركز محتويات الحاوية حوله لتبرزها بطريقة تمتاز بالترابط والتكامل، وعالجت الصناديق في مراحلها المبكرة موضوعات تعلم الاطفال بما يطلق عليه صندوق الدمى(عودة، ٢٠٠٠، ص١٢).

مسرد مراحل تطور الحقائب التعليمية:

المرحلة الاولى, صناديق الاستكشاف: عبارة عن صناديق مواد تعليمية تشرح موضوعا محددا او فكرة اساسية تدور محتويات الحقيبة حولها.

المرحلة الثانية, وحدات التقابل: وهي صناديق تشتمل مواد تعليمية متعددة الاستخدامات ومتعددة الاهداف من الوسائط المتعددة(بهادر ،١٩٨٠، ص ٦٨).

المرحلة الثالثة, وحدات التقابل المصغرة: وهي صناديق يستهدف بها توجيه الادراك نحو أحد أجزاء وحدة التقابل الرئيسة.

المرحلة الرابعة, الحقائب التعليمية: وهي عبارة عن نمط متكامل للتعلم الذاتي يركز فيها على المتعلم. ومراعاة الفروق الفردية, والاهداف التعليمية السلوكية. واصبحت الحقائب التعليمية بشكلها الحالي عبارة عن برنامج تعليمي لتعليم متكون من انماط معرفية. (عودة، ٢٠٠٠، ص٢٠).

خصائص التعليم باستخدام الحقائب التعليمية :

ان الحقائب التعليمية من اهم أساليب التعلم الفردي. وحدد المنظرون والباحثون عدد من النقاط التي تبين الدور المميز للحقائب التعليمية :

١ . تزيد من تحصيل الطلبة اذا استخدموا الحقائب التعليمية في تعلمهم.

٢ . يمكن انهاء المقرر الدراسي في فترة أقصر من الوقت, اذ توفر ما نسبته ٣٠٪ من الوقت اللازم لأنهاء المادة التعليمية بالطرق التقليدية.

٣ . يتعود الطلبة على ممارسة اساليب البحث والاستقصاء من خلال الاجابة عن الانشطة الاثرائية. وتشجيعهم على استخدام مكتبة المدرسة.

٤ . تدفع نشاط الطلبة وتعودهم على التعلم والتقويم الذاتي (الحيلة، ٢٠٠٤، ص٤٦).

٥ . توفير صيغ متنوعة للدارس من المصادر والانشطة التعليمية كالوحدات السمعية والبصرية والوسائل والأدوات المساعدة في عملية التعليم ومنها البرامجيات المحوسبة.

٦ . تراعي الفروق الفردية بين الدارسين عن طريق اتاحة العديد من الخيارات في الحقيبة.

٧ . تنمي التكفير المستقل والناقد لدى الدارس وتولد لديه الدافعية للتعلم (غباين، ٢٠٠١، ص٧٤).

٨ . يمكن نشرها بشكل واسع.

٩. توفر التعلم المستمر (التعلم مدى الحياة) (الحيلة،٢٠٠٩،ص ٣٣.٣٢).

١٠. تزود الدارس بالتغذية الراجعة المعرفية الفورية لنتائج التعلم (الطوبجي، ١٩٨٠، ص١٧ . ١٨).

١١. يتوفر فيها دليل استعمال مشتملا على المحتوى العلمي.

١٢. تتنوع تَخطيطات التقويم وادواته واوقاته، وتشمل على اساليب التقويم كافة(التميمي ،٢٠٠٠،ص١٤).

مميزات الحقائب التعليمية الناجحة :

تمتاز الحقائب التعليمية بمعالجة مادة علمية او مقررا متكامل من خلال تحويل كل درس فيه الى وحدة تعليمية قابلة للتحرك. وتوظف الحقيبة التعليمية عددا من الأدوات المتنوعة في عملية التعلم. ان الحقيبة التعليمية برنامج او نسق تعليمي له خطة مبرمجة من الاحداث تعليمية (المطوع ،٢٠٠٣،ص٣). ويمكن ان تتمتع بكفاية عالية بالتعامل مع الفروق الفردية، بحيث تقلب الداخلين اليها من مجموعة غير متجانسة الى مجموعة متجانسة إلى حد ما بعد انتهائهم منها. وتعد الحقيبة التعليمية من أنجح اساليب برامج التعليم الذاتي. وهي برنامج محكم البرمجة حدد على اساس عدد من المواصفات والمميزات التي تشكل في مجموعها نظام معلومات متكام (الحيلة،٢٠٠٩،ص ٢٨. ٣٢). ويمكن اجمال مميزاتها في النقاط التالية:





١. قنوات الاتصال: ويتحقق من خلال استعمال وسائل متنوعة لاشراك اكبر عدد من حواس الدارس.

٢ . الانظمة الناقلة: يتأتى من خلال تنويع عدد النظم الناقلة للتعلم وتعميمها وتكييفها.

٣ . المنهج: اذ يتم تصميمها وفق منهج علمي مدروس ومحدد سلفا.

٤ . تفريد التعلم: انها تصمم بشكل يمكن الدارس من استخدامها بمفرده (المطوع ٢٠٠٣، ص٥).

٥ . تحديد الاهداف: تبنى وفق اهداف سلوكية محددة واتباع خطة في تحقيقها.

٦ . تنوع الوسائط: تمتاز بانها توظف وسائط وتقنيات متعددة تدعم اكبر قدر من الكفاية والفعالية في عمليات التعليم.

٧ . التدريب: تمتاز الحقائب بأنها توظف عمليات التدريب (الاسرة الوطنية،٢٠٠٣، ص٦).

٨ . الفعاليات التعليمية المنتوعة : تثير القدرة على التفكير من خلال فاعليات متعددة كالقراءة، والمشاهدة، والاستماع، وحل التمارين، والتعرف على مصادر خارج الحقيبة.

٩ . الاختبارات المتعددة: تنوع انساق الاختبارات, كالاختيار من متعدد وملء الفراغات والاختيار بين الصحيح والخاطئ (الصوفي،٢٠٠٢، ص١٥٢-١٥٥).

١٠ . التغذية الراجعة: وتتحق التغذية الراجعة عن طريق الاختبارات الالية او التقليدية (الحيلة، ٢٠٠٩، ص٢٧. ٢٨).

خطوات انشاء الحقائب التعليمية: تناولت الكثير من الدراسات واستطرد الكثير من الباحثين خطوات انشاء الحقائب التعليمية. وظهرت الكثير من النماذج لآليات التطوير. ورغم ذلك كانت هناك العديد النقاط الاساسية التي لا غنى عنها. وهذا يفسر التباين في تلك النقاط، فضلا عن اختلاف المدارس والرؤى التطبيقية واختلاف الفئات المستهدفة منها (مهدي،٢٠٠٢،ص١٦٨-١٦٩). ويمكن اجمال اهم تلك الخطوات بالنقاط الاتية:

١. تحديد موضوع الحقيبة التعليمية والفئة المستهدفة منها.

٢- تحديد الاهداف السلوكية للحقيبة.

٣- اختيار المحتوى التعليمي الملائم لها.

٤- تصميم غلاف الحقيبة وحاويتها.

٥- اعداد دليل للحقيبة يشرح كيفية استخدامها.

٦- تحديد الخبرات التعليمية المطلوبة.

٧- تشخيص حاجات المتعلمين.

٨- اضافة الأنشطة والبدائل التعليمية في الحقيبة بما يلائم المحتوى(الحيلة،٢٠٠٩،ص٣٢ . ٣٣).

١١- تصميم وسائل الاختبار (القبلي، والتتبعي والبعدي).

١٢- تجريب الحقيبة التعليمية. (الطوبجي، ١٩٨٠، ص٢٠. ٢٤).

التعليم المفرد: عرف الانسان التعليم المفرد منذ بدايات نشوء الفكر التربوي. اذ ان التعليم المفرد هو الاسلوب الاكثر شيوعا في اوقات ماضية اعتبارا من التربية في العصور القديمة ومرورا بالتربية في العصور الوسيطة ونهاية بالتربية في الحديثة(سرايا،٢٠٠٧،ص٤٥. ٤٦). وكان حجر الزاوية في التعليم في العصور القديمة وقبل ظهور النظام التعليمي التقليدي المرتكز على المدرس والجامعة التي يكون في التعليم جمعيا.

التعليم المفرد في التربية الحديثة(العصر الحديث): يعد القرن السابع عشر مميزا للعلوم التربوية, اذ ظهر فيه الكثير من المربين الذي كان لكتاباتهم اثر عظيم في تطور نظريات التعلم. وازدهرت فيها المدارس والجامعات, وظهرت اساليب التعلم العلمية والتجريبية والبحث والتفكير. وقل الاهتمام بالتعليم المفرد, الا ان ظهور انظمة التعلم الرقمية والتعلم المفتوح والتعلم الالكتروني والتعلم عن بعد اعاد لهذا النمط الحياة بل وجعله اكثر تميزا (سرايا، ٢٠٠٧،ص٤٥.٥٠).

اهداف التعليم المفرد: يحاول التعليم المفرد ان يحقق مجموعة من الاهداف ويتجاوز العديد من أوجه القصور في النظام التعليمي التقليدي. ويمكن اجمالها في النقاط الاتية:

١. اعتبار المتعلم حجر الزاوية في عملية التعلم.

٢. التأكيد على مبدا التعلم العميق.

٣. مراعات الفروق الفردية بين الافراد على اسس علمية.

٤. تنمية القدرة على الاستكشاف والاستنتاج والتفكير.

٥. اثارة المتعلم وجعله راغبا في الاستزادة من المعارف (بن يوسف، ٢٠٠٨، ص٤٨.٤٥).

٦. تنمية قدرات التفكير الابداعي.

٧. تزويد المتعلم بالخبرات لاستخدام مصادر التعلم.

٨. مواجهة الزيادة المستمرة في الطلب على التعليم.

٩. توفير الفرص المتكافئة للبشر في حق التعلم (سرايا، ٢٠٠٧، ص٣٨.٣٧).

مجالات التعلم المفرد: ان اهم مبدأ في التعلم المفرد هو مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين. ولا بد ان يعمل المتعلم على إنماء ذاته الى الحد الذي تسمح به إمكانياته. ولتحقيق هذا المبدأ يجب معرفة جميع المجالات او الجوانب التي يمكن تفريد التعلم فيها ومن تلك المجالات هي:

١. الاهداف التعليمية المطلوبة.

٢. محتوى المادة التعليمية المطلوبة.

٣. الاساليب وطرائق التدريس الامثل.

٤. الانشطة التعلمية الاكثر ملائمة.

٥. اتاحة التحكم بخطوات وسرعة التعليم(بن يوسف، ٢٠٠٨، ص٤١).

مهارات التعليم المفرد: حددت بعض المهارات التي يقوم التعلم المفرد بقياسها واستخدامها وتنميتها وهي:

١. سرعة عملية التعلم.

٢. اتقان المهام التعليمية المطلوبة.

٣. اجراء التقويم الذاتي.

٤. مهارات استعمال المكتبة.

٥. استعمال التكنولوجيا المساعدة(القلا وعيسى، ١٩٧٧ص٣٨).

مميزات التعليم المنفرد: ان لكل اسلوب تعليمي مميزاته التي تمثل نقاط قوته. ويتمتع التعليم المفرد بالعديد من المميزات كدمج التعلم بالمتعة, وزيادة الدافعية لتلك العملية، كما انه يقدم مناخا ديموقراطيا لتعلم افضل.(فاضل، ١٩٨٢،ص٣٨.٣٥).

١. يستطيع المتعلم اختيار مجال تخصص دراسته بحرية.

٢. الإهتمام بتحديد المقاييس السلوكية وتحديد الاهداف بشكل أكبر.

٣. حصول المتعلم على استجابة آنية, الأمر الذي يؤكد ان الاستجابة صحيحة.

٤. النزوع لاستخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة..

٥. يحقق التعليم المفرد اكبر قدر من التعلم.

٦- استغلال وقت المتعلم والمعلم والمؤسسة الاكاديمية بشكل أمثل.

٧. ينمي قدرات التفكير المنطقي والنقدي والابداعي (سرايا، ٢٠٠٧، ص٣٨. ٣٩).

نقاط ضعف التعليم المفرد:يوجد في اسلوب التعلم المفرد مجموعة من نقاط الضعف يمكن اجمالها بالنقاط الاتية:

١. لا يناسب ذوي الاحتياجات الخاصة ومرضى التوحد.

٢. لا يلائم المراحل الاولية في التعليم, لأن الطفل لا يستغني عن المرشد والمعلم.

٣. غير مناسب للمتعلمين المتنمرين وذوي الميول العدوانية.

٤. لا يصلح لبعض المواد التعليمية كتعلم المسرح والتمثيل التي تتطلب وجود تعليم جمعي, وكذلك الدراسات التي تتطلب مؤسسات ضخمة لاجراء التجارب. (مرعي، ٢٠٠٢، ص ٣٦).

٥. يعد صعبا على المتعلمين بطيئن التعلم لانهم يتطلبون الى المعاونة.

٦. يتطلب يتدرب وجود كادر خاص من المرشدين ومن معدي هذه البرامج واحتياجاتها من الكتب والوسائط المتعددة. (سرايا، ٢٠٠٧، ص٣٩).

الجانب العملي (التصميم والانتاج): استعان الباحثون بالخبراء الذين يحتاجون اليهم وخاصة في المرحلة الاولى وهي مرحلة التصميم من اجل استخراج الصدق الظاهري وهو صدق المحكمين.

التصميم: اقترح الباحثون خمسة وحدات نمطية لمحتوى الحقيبة وكما مبينة في الملحق رقم(٢). واستخرج الباحثون الصدق الظاهري لتلك الوحدات النمطية والاهداف السلوكية المرتبطة بها من خلال عرضها على مجموعة من الاساتذة المختصين. وأخذ الباحثون بتعديلات الخبراء والمشار اليهم في الملحق رقم(١). وتضمنت جمع الوسائط المتعددة وكذلك من المصادر بالصيغة الرقمية المعروفة(Pdf). رغم أن الباحثين اضافوها كمواد اثرائية للحقيبة التعليمية, الا أنه يجدر الاشارة بأن أغلبها لم يبنى على أسس منهجية وعلمية.

الانتاج (الخطوة الثانية): استخدمت فيها ثلاثة تطبيقات هي:

١- تطبيق فرونت بيج: والذي انتجته شركة مايكروسوفت (Web pages editor). يقوم ببناء صفحات الانترنت بلغة النصوص التشعبية(Html) والاطارات (Frames).

٢- تطبيق فوتوشوب: وهو من انتاج شركة أدوبي. ويقوم بمعالجة الصور الرقمية.

٣- تطبيق نيرو(Nero): يقوم بانتاج ونسخ الاقراص المدمجة, ويستخدم لتكوين قرص الحقيبة.

واشتملت على العناصر التالية:

١- تحويل المحتوى الورقي للوحدات للصيغة الرقمية بوساطة محرر الصفحات.

٢- تحسين الصور ضمن الوحدات.

٣- ادخال المواد الاثرائية مع الوحدات النمطية.

٤- توحيد محتويات الحقيبة في دليل واحد.

٥- عمل تجربة للحقيبة للتأكد من صلاحيتها.

وصف الحقيبة: تكونت الحقيبة من قرص مدمج (CD) يتضمن المواد الاتية:

١- برنامج الحقيبة من المحتوى الرقمي.

٢- التطبيقات الملحقة.

٣- المواد الاثرائية.

تطبيق التجربة: طبق قام الباحثون الحقيبة بالخطوات التالية :

١- قام الباحثون بتوزيع الحقيبة على ٢٤ تدريسيا في كل من الجامعة المستنصرية وجامعة بغداد.

٢-طلب الباحثون من العينة عمل تغذية راجعة لاستفادتهم منها, وارائهم من اجل تطويرها.

٣-لخص الباحثون في الاستنتاجات والتوصيات ما توصلوا له من التجربة.

الاستنتاجات:

١- اشارت الاستبانات الموزعة للتغذية الراجعة الى اهتمام عينة التجربة بموضوع الحقيبة.

٢- اكدت الاستبانات الرغبة في الاستزادة وتجويد الحقيبة.

٣- طلبت المشاركون في الاستبانات تطبيق التجربة على اكثر من مادة وخاصة في مجال الفكر الاسلامي, ونشر فكر الرسول الاعظم محمد(ص) وآل بيته الاطهار(ع) بالصيغة الرقمية الحديثة لاطلاع اكبر قدر من المتعلمين عليها.

٤- اثبتت الحقائب التعليمية نجاعتها في القفز على عقبة الفروق الفردية.

٥- اثار اسلوب الحقائب التعليمية القدرة على تنمية مهارات التفكير.

٦- اصبح وضع برامج تدريبية لتمكين الاكاديميين من انتاج الحقائب التعليمية ضرورة قصوى.

التوصيات:

١- اصدار نسخة معيارية من الحقيبة موسعة وبمشاركة رجال دين من الوقفين الشيعي والسني.

٢- رفع الحقيبة على شبكة الانترنت.

٣- اصدار نسخ من الحقيبة باللغات الاخرى كالانكليزية والفرنسية والالمانية.

٤- الطلب من ديواني الوقفين السني والشيعي تشجيع انتاج حقائب التعليمية للفكر الاسلامي مقدمة للعالم الاسلام الوسطي المعتدل.

٥- ضرورة انتاج حقائب رقمية تقدم الصورة الحقيقية للاسلام ضمن المجالات التالية:

- شخصية وحياة الرسول الاعظم محمد (ص).
- شخصيات آل بيت النبي (ع) السلام ومنهجهم نحو السلام.
- رأي الاسلام المعتدل والفقه المعتدل في مواجهة الحركات الهادمة للمجتمع كالتكفير, والالحاد والوجودية.

٦- الطلب من كليات التربية والتربية الاساسية تطبيق انتاج الحقائب التعليمية من قبل طلبة الدراسات العليا.

٧- طرح فكرة الشراكة بين الجامعات ودور النشر لانتاجها بمشكل التجاري.

٨- وضع سياقات وشعب لرفد المكتبات الجامعية بالحقائب التعليمية في كل المجالات.

المصادر:

- استيتية, د. دلال : التجديدات التربوية , دار وائل , عمان , الاردن ,ط١, ٢٠٠٨.
- الأسرة الوطنية لوسائل وتقنيات التعلم: وضع معايير ومواصفات الحقائب التعليمية لخدمة المقررات الدراسية, الرياض, السعودية ،٣ ٢٠٠.
- افكار تعليمية(Teachthought): تعريف التعلم المفرد, الشبكة الدولية للمعلومات, صفحة التعلم المفرد, ٢٠١٨.
- بن يوسف، ياسين حسن: استخدام التعليم المفرد كمصدر لا ثراء الحصيلة المعرفية والمهارية في مجال الاشغال الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، ام القرى، المدينة المنورة, السعودية, ٢٠٠٨.
- البهادر ،سعديةمحمد: تطور صناديق الاستكشاف الى حقائب تربوية متعددة الاهداف والاستخدامات، مجلة تكنلوجيا التعليم العدد (٥) السنة (٣), الجزائر, ١٩٨٠.
- التميمي،عواد جاسم: الحقيبة التعليمية تقنية للتعلم الذاتي ودعم للمناهج الدراسية، مجلة كلية المعلمين، الجامعة المستنصرية, عدد(٢٢) بغداد, العراق, ٢٠٠٠.
- الحسني، عبد الستار: تعدد المحتوى الحالي في رثاء عميد المنبر الحسيني, مجلة الارشيف، العدد ٤، ص ٢١٣، بيروت, لبنان, ٢٠١٠.
- الحيلة, د.محمود محمد : تكنولوجيا التعليم , دار المسيرة , عمان , الاردن , ط١, ١٩٩٨.
- الحيلة، محمد محمود: اثر أشكال الحقيبة التعليمية في التحصيل الدراسي المباشر والمواصل لطلبة الصف الخامس الأساسي في مادة العلوم دراسة مقارنة، مجلة اربد، العدد (٢) عمان، الاردن, ٢٠٠٢.
- الحيلة, د.محمود محمد : تصميم التعليم , دار المسيرة , عمان , الاردن , ط٤, ٢٠٠٨.
- الحيلة، محمد محمود: حقيبة في الحقائب التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان, الاردن, ط٢، ٢٠٠٩.
- الخاقاني، عبد الله: موسوعة النجف الاشرف، شعراء النجف القرن الخامس عشر، دار الاضواء، بيروت, لبنان, ط١, ٢٠٠١.
- الداية، محمد رضوان: احكام صنع الكلام لوزارتي ابي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الاشبيلي احد اعلام القران السادس الهجري، دار الثقافة ,بيروت, لبنان, ط١, ١٩٦٦.
- السرداح, نوري متعب: العقود المصانة في تاريخ قبائل بني كنانة, دار العصامي, بغداد, العراق, ط١, ٢٠٠١ .
- الصوفي، عبد الله إسماعيل:التكنولوجيا الحديثة والتربية والتعليم، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع, بغداد, العراق, ط١, ٢٠٠٢.
- سرايا،عادل: تكنلوجيا التعليم المفرد وتنمية الابتكار رؤية تطبيقية, دار وائل, الاردن,عمان, ط١, ٢٠٠٧.
- الطراونة, محمد عبد الكريم: أثر التعلم المفرد عن طريق صحائف الاعمال, مجلة جامعة دمشق, مجلد(٢٥), عدد (١+٢), دمشق, سورية, ٢٠٠٩.
- الطريحي، محمد سعيد: امير المنبر الحسيني الدكتور الشيخ احمد الوائلي، مطبعة سرور, قم, الجمهورية الاسلامية, ط١, ٢٠٠٦.
- الطوبجي، حسين حمدي: التكنلوجيا والتربية، دار القلم, الكويت, دولة الكويت, ط١, ١٩٨٠.
- عبد العاطي, د. حسن وأخرون : التعلم الالكتروني الرقمي , دار الجامعة الجديدة, القاهرة, جمهورية مصر العربية, ط١, ٢٠٠٩.

- عودة، جاسم محمد التميمي: تقنية للتعليم الذاتي ودعم للمناهج الدراسية، مجلة كلية المعلمين, الجامعة المستنصرية, العدد ٢٢, بغداد, العراق, ٢٠٠٠.
- غباين، عمر محمود: التعلم الذاتي بالحقائب التعليمية، مديرية دائرة التربية والتعليم، دار المسيرة, عمان, الاردن, ط١, ٢٠٠١.
- فاضل، ميشال ابي: التعليم المبرمج، دار عويدات, بيروت, لبنان, ط٣, ١٩٨٢.
- القلا, فخر الدين: التعليم المبرمج,دار القلم, الكويت, دولة الكويت, ط٢, ١٩٧٧.
- اللهيبي، حسين عبد العال: اثر القران في شعر الشيخ احمد الوائلي، مجلة صدى القران الكريم, العدد ٨. ٩، تصدر عن دار القران الكريم للعتبة الحسينية المقدسة،كربلاء, العراق, ٢٠١٠.
- مازن, د. حسام الدين : تكنولوجيا المعلومات والوسائطالاكترونية , دار العلم والايمان , القاهرة , جمهورية مصر العربية , ط١, ٢٠١٠.
- مرعي، توفيق: تفريد التعليم, دار الفكر ,عمان, الاردن, ط١, ١٩٩٨.
- ملف الدكتور الشيخ احمد الوائلي : مجلة الموسم، ، العدد ٢ . ٣، تصدر عن العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء, العراق, ١٩٨٩.
- المطوع ، علي بن صالح : الحقائب التعليمية تعريفها وأهميتها أنواعها تصاميمها انتاجها, شبكة المعلومات الدولية, ٣ ٢٠٠.
- مهدي، محمود سالم: تقنيات ووسائل التعليم, دار الفكر العربي, القاهرة, مصر , ط١, ٢٠٠٢.
- الناشف، عبد الملك: الحقائب والرزم التعليمية, مجلة تكنلوجيا التعليم العدد(٥) السنة(٣) ١٩٨٠.
- نشوان, يعقوب حسين: التعلم المفرد بين النظرية والتطبيق, دار الفرقان, عمان, الاردن, ط١, ١٩٩٣.
- الوائلي، الشيخ احمد: ديوان الوائلي الجزء الثاني, مؤسسة البلاغ, بيروت, لبنان, ط١, ٢٠٠٧.
- ويبيكيديا: التعلم المفرد, الشبكة الدولية للمعلومات, صفحة التعلم المفرد, ٢٠١٨.
- اليقضان، محمد: عميد المنبر الحسيني الدكتور احمد الوائلي، مؤسسة البلاغ والارشاد، بغداد, العراق, ط١, ٢٠٠٨.